

مجلة العلوم الإسلامية الدولية



INTERNATIONAL
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol :10 Issue : 1 Year : 2026

المجلد: 10 العدد: 1 السنة: 2026

في هذا العدد:

- مصادر أسباب نزول القرآن الكريم من الكتب التسعة "صحيح البخاري" أمودجا أحمد فوزي بن حسن، وسيد عبدالمجيد غوري، وذو الحلبي محمد نور، و نور أماني عائشة شمس الدين
- التقدّم الحضاري من خلال القرآن الكريم يوسف محمد حميد أحمد البقرسي
- الكتب المؤلفة في أسباب نزول القرآن الكريم: دراسة وصفية أحمد فوزي بن حسن، وسيد عبدالمجيد غوري، وذو الحلبي محمد نور، و نور أماني عائشة شمس الدين
- انفرادات أبي عبد الرحمن السلمي القرائية: جمعاً وتوجيهاً أمل بنت عبد الكريم محمدنياز التركستاني
- التطبيقات الأصولية على آيات الربا وآثارها: دراسة تحليلية تطبيقية هبة عبدالسلام نونو، وعبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- فقه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الزكاة: جمعاً ودراسة أحمد بن حربي ردة المطرفي، وعبدالرحمن عبد الحميد محمد حسانين
- واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي وتحدياته في الجامعات الأهلية العربية الإسلامية: دراسة نوعية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الحسن عبد الكريم عبد الله، وموسى جبران العفيفي
- الصيرفة الإسلامية والعملات الافتراضية بين الرؤية الشرعية والتطلعات المستقبلية عابد حمامة، وحبيب الله زكريا، وفهد محمد عباد الشغدري
- الذكاء الاصطناعي ودوره في دعم القرار والفتوى بالمؤسسات المالية الإسلامية: دراسة فقهية تأصيلية تطبيقية على منصة الفتاوى والاستشارات الشرعية بينك البحرين الإسلامي راشد عبدالرحمن أحمد العسيري
- التنمية بين مفهومين: عرض مقارنة لأسس التنمية المستدامة في المنظور الاقتصادي التقليدي والمنظور الاقتصادي الإسلامي وممكناهما في المنظور الإسلامي - الصكوك نموذجاً عبد الله بن سعد البريك، ومحمد بن علي العقلا، وخالد حمدي عبد الكريم
- أدب الداعية في الخطاب مع الذات والآخر: بين النص القرآني والواقع سيف بن سالم بن سيف الهادي
- آثار ظاهرة الإسلاموفوبيا على الأقلية المسلمة في هولندا: دراسة وصفية استثنائية محمد أزيمان، ومحمد السيد البساطي
- البعد القدري للمسجد الحرام وأثره في تعزيز العمل الدعوي: دراسة علمية في الأبعاد الكونية يحيى بن إبراهيم النقي، ومحمد السيد البساطي
- تأثير العقيدة اليهودية في صياغة فكرة المسيح في المسيحية الأولى أنس عبدالرحيم طحان

eISSN 2600-7096



9 772600 709003



تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

DOI: <https://doi.org/10.63226/iisj.v10i1.5860>

واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي وتحدياته في الجامعات الأهلية العربية الإسلامية: دراسة
نوعية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

[The Reality and Challenges of Implementing Self-Directed Learning Strategies
in Arab Islamic Private Universities: A Qualitative Study in the Republic of
Benin from Faculty Members' Perspectives]

Alassane Abdoulaye Karimou¹ & Musa Jibrán Al-Fifi²

¹Student at Department of Educational Policies, College of Education, King Saud University,
Kingdom of Saudi Arabia

²Lecturer at Department of Educational Policies, College of Education, King Saud University,
Kingdom of Saudi Arabia

* Corresponding Author: hassan1982.ai@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين، والكشف عن التحديات التي تواجههم في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، ومعرفة المتطلبات التي يحتاجون إليها؛ لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، وتقديم توصيات لتطوير مهاراتهم في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي. وتم استخدام المنهج النوعي للحصول على البيانات الغنية والعميقة حول موضوع الدراسة من خلال أداة المقابلة، وتكونت عينة الدراسة من 25 عضواً خلال العام 1447هـ - 2026م. وجاءت نتائج الدراسة شبه الاتفاق بين عينة الدراسة في واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، وفي التحديات يكاد يكون الاتفاق بينهم علماً أنها جوهرية تؤثر على فاعلية تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية، كما أشارت النتائج إلى الاتفاق بينهم حول مجموعة كبيرة من المتطلبات الرئيسة والضرورية لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي.

الكلمات المفتاحية: واقع - تطبيق - استراتيجيات - التعلم الذاتي - الجامعات الأهلية - جمهورية بنين.

ABSTRACT

The study aimed to examine the current state of implementing self-directed learning strategies among faculty members in Arab Islamic private universities in the Republic of Benin. It further sought to identify the challenges they encounter in applying these strategies, to determine the requirements necessary for their effective implementation, and to propose recommendations for enhancing faculty members' competencies in utilizing self-directed learning strategies. A qualitative research design was employed to obtain rich and in-depth data about the study through semi-structured interviews as the primary data collection instrument. The study sample consisted of 25 faculty members during the academic year 1447 AH (2026). The findings revealed a near consensus among the participants regarding the current state of implementing self-directed learning strategies. The results also indicated agreement that the challenges faced are substantial and significantly affect the effectiveness of implementing such strategies in private universities. Moreover, the findings demonstrate broad agreement among participants on a wide range of essential and fundamental requirements necessary for the successful application of self-directed learning strategies..

Keyword: *Current Status – Implementation – Self-Directed Learning Strategies – Private Universities – Republic of Benin.*

المقدمة:

أصبح التعلم الذاتي (Self-Directed Learning) من المفاهيم المركزية التي يعاد في ضوءها بناء فلسفة التعليم العالي المعاصر؛ إذ لم يعد المتعلم ينظر إليه بوصفه مستقبلاً سلبياً للمعرفة، بل فاعلاً واعياً يدير تعلمه، ويوجه مساره، ويختار مصادره، ويقوم نواتجه وفق أهداف محددة ومعايير ذاتية واضحة. وفي هذا الإطار يشير الرقاص إلى أن التعلم الذاتي يظهر أدبه بوصفه توجهاً تربوياً يربط جودة التعلم بانتقال مركز العملية التعليمية من هيمنة التدريس إلى فاعلية التعلم، ومن إدارة المؤسسة التعليمية إلى إدارة المتعلم لذاته، حيث يتحمل المتعلم مسؤولية التخطيط والمراقبة والتحفيز الذاتي من أجل تحقيق تعلم ذي دلالة ومعنى.¹

وتؤكد الدراسات التي تناولت التعلم الذاتي في السياق الجامعي كدراسة نور الدين ودراسة التريكي أن هذا النمط التعليمي يقوم على منظومة مترابطة من العمليات والمهارات، تشمل: تحديد أهداف التعلم، وتشخيص حاجات المتعلم، واختيار مصادر التعلم، وبناء خطط التنفيذ، ومتابعة التطبيق، ثم التقويم الذاتي. وتستلزم هذه العمليات امتلاك الطالب كفايات أساسية، مثل: إدارة الوقت، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، ودمج المعلومات من مصادر متنوعة، وتتبع مدى تحقق مخرجات التعلم.²

غير أن تفعيل استراتيجيات التعلم الذاتي داخل مؤسسات التعليم العالي كما أشار إليه الدوسري أنه لا يتحقق بمجرد تبني شعارات تعليمية معاصرة، كالتعلم النشط أو التعليم الإلكتروني، بل يتطلب توافر بيئة مؤسسية داعمة تشمل السياسات الأكاديمية، وتصميم المناهج، وأنماط التقويم، وتوفير الموارد التعليمية، إلى جانب ترسيخ ثقافة تربوية تعيد صياغة دور عضو هيئة التدريس من ناقل للمعرفة إلى ميسر ومصمم لخبرات تعليمية تعزز استقلالية المتعلم. وأن جودة الأداء الجامعي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة المؤسسة على تطوير ممارسات أعضاء هيئة التدريس ومواكبة التحولات المعرفية والتقنية، وأن تبني أساليب التطوير الذاتي يعد جزءاً أصيلاً من أدوار عضو هيئة التدريس المهنية، لما له من أثر مباشر في تحسين جودة المخرجات التعليمية.³

1 - ينظر: الرقاص، خالد بن ناهس، التعلم الموجه ذاتياً لمدخل للتعليم في ظل أزمة فيروس كورونا (COVID-19): تصور مقترح، ص: 388-357.

2 - ينظر: التريكي، أمل بنت محمد، مهارات التعلم الذاتي أثناء التعليم عن بعد لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة الطائف في ضوء بعض المتغيرات، ص: 1115-1089، وينظر: نور الدين، وداد عبد السميع إسماعيل، مدى اكتساب مكونات التعلم الموجه ذاتياً لدى طالبات كليات العلوم بالجامعات في محافظة جدة في ضوء بعض المتغيرات: دراسة مقارنة، ص: 541-505.

3 - ينظر: الدوسري، عيسى بن خلف، التطوير المهني الذاتي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية من وجهة القيادات الأكاديمية، ص: 274-231.

إشكالية الدراسة:

انطلاقاً مما سبق من مكانة التعلم الذاتي وأهميته في هذا العصر، فإن دراسة واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تكتسب أهمية علمية وتطبيقية خاصة؛ نظراً لما تتسم به هذه الجامعات من خصوصية لغوية وثقافية، وما تواجهه من تحديات مرتبطة بتعدد البيئات التعليمية ومحدودية الموارد، الأمر الذي يجعل تنمية الاستقلالية التعليمية لدى الطلبة ضرورة تربوية ملحة لا خياراً ثانوياً. كما أن اعتماد وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يمثل مدخلاً منهجياً فاعلاً لتشخيص واقع التطبيق الفعلي، والتمييز بين ما تنص عليه الوثائق والخطط الدراسية، وما يمارس فعلياً داخل القاعات الدراسية والمنصات التعليمية، وكيف بإمكانهم رفع مستوى الطلاب في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي.

ونظراً إلى أن هذه الجامعات تسعى جاهدة لتنمية مهارات معلميها التعليمية، وتطوير وسائلها وطرقها التعليمية التي من شأنها تساعدها على تحقيق أهدافها ومواكبة التطورات المعاصرة على المستوى العالمي، ولعدم وجود دراسة علمية تناولت هذا الواقع على مستوى جمهورية بنين حسب اطلاع الباحث، فإن الباحث صاغ مشكلة الدراسة الحالية بالتساؤل الآتي: ما واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما واقع تطبيق استراتيجيات تعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين: دراسة نوعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

الأسئلة الفرعية:

- 1- ما التحديات التي تواجه الجامعات الأهلية بجمهورية بنين عند تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 2- ما المتطلبات التي تحتاج إليها الجامعات الأهلية بجمهورية بنين لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟
- 3- ما خبرات أعضاء هيئة التدريس وتفسيراتهم لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- 1- التعرف على واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين من جهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 2- الكشف عن التحديات التي تواجه الجامعات الأهلية بجمهورية بنين عند تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من جهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 3- التعرف على المتطلبات التي تحتاج إليها الجامعات الأهلية بجمهورية بنين لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 4- استكشاف خبرات أعضاء هيئة التدريس ونفسيراتهم لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين.

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية

- 1- تمثل الدراسة أول دراسة علمية تتناول واقع التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية المتخصصة في الدراسات العربية والإسلامية بجمهورية بنين، لذا يتوقع الباحث أن تسهم في إثراء الفهم النظري لطبيعة هذا النمط التعليمي في هذه الجامعات.
- 2- تسهم الدراسة وتساعد هذه الجامعات في الحصول على الأساليب التعليمية الفعالة؛ لتحقيق أهدافها المطلوبة.

ب- الأهمية التطبيقية

- 1- يأمل الباحث أن تسهم الدراسة في توجيه إدارات الجامعات الأهلية في تطوير خبرات معلميها في التعامل مع الوسائل والطرق الحديثة في تعليمهم وتوجيههم للطلاب.
- 2- يتوقع الباحث أن تفيد نتائج الدراسة هذه الجامعات الأهلية بجمهورية بنين المتخصصة في الدراسات العربية والإسلامية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية:** واقع تطبيق الجامعات الأهلية بجمهورية بنين لاستراتيجيات التعلم الذاتي.
- الحدود المكانية:** الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين.
- الحدود البشرية:** أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2026-1447

مصطلحات الدراسة:

1-الجامعات الأهلية: (Civil Universities)

صدر في دليلك الشامل للجامعات الأهلية في مصر في نسخة العام 2022 أن الجامعات الأهلية تعني الجامعات شبه الحكومية، التي تخاطب شريحة محدودة من المجتمع، إلى جانب ذلك، تعد هذه الجامعات غير هادفة للربح، إذ تعيد ضخ جميع الأموال في ميزانية الهيئة التعليمية من جديد؛ لتطوير المرافق والخدمات بالجامعة.¹ ويعرفها الباحث في هذه الدراسة بأنها مؤسسات التعليم العالي غير الربحية أسسها نخبة من خريجي الجامعات العربية والإسلامية في مختلف الدول العربية والإسلامية، وذلك بعد حصولهم على الكفاءات العلمية والمهنية في المجالات المختلفة العربية والإسلامية، بغية مساعدة طلبة الثانويات العامة للدراسات العربية والإسلامية في مواصلة مسيرتهم التعليمية.

2-استراتيجيات التعلم الذاتي: (Self-Learning Strategies)

عرف عدنان، وفواز التعلم الذاتي بأنه: "أسلوب يقوم فيه الفرد المتعلم نفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم. فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين ينتهي وأي وسائل وبدائل يختار ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدمه الثقافي والمعرفي وعن النتائج والقرارات التي يتخذها"².

ويعرفه الباحث بأنه: أسلوب تعليمي يقوم فيه معلمو الجامعات الأهلية بجمهورية بنين بتنظيم أفكارهم، وتخطيط أوقاتهم وأدائهم حسبما يتوافق مع قدراتهم الشخصية باستخدام عدة وسائل وطرق تعليمية من شأنها تزويدهم بأساليب التفكير من أجل اكتساب المعارف والمعلومات والمهارات في اختصاصهم لرفع مستواهم دراسيا وقيميا، ومن ثم رفع مستوى طلابهم في استراتيجيات التعلم الذاتي في مختلف تخصصاتهم.

وعرف السقا الاستراتيجية بأنها: "تحديد وتقييم مختلف المسارات التي تحقق أهداف المؤسسة ورسالتها، واختيار بديل من هذه المسارات"³.

1 - ينظر: دليلك الشامل للجامعات الأهلية في مصر، العام 2022.

2 - عدنان، العبد الله زيتون وفواز، العبد الله زيتون، كفايات التعلم الذاتي ومهاراته، ص: 29.

3 - السقا، امتثال أحمد، أساسيات التخطيط التربوي، ص: 366.

ويعرفها الباحث بأنها: كيفية تحديد الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) أهدافها ووسائلها المناسبة بالمهارات أو المعلومات أو المعارف المراد اكتسابها لطلابها عبر أعضاء هيئة التدريس بطريقة دقيقة ومرنة، بالإضافة إلى تحديد كيفية التعامل مع تحديات ومتطلبات تلك المهارات أو المعلومات أو المعارف.

الإطار النظري: أهمية التعلم الذاتي ومفهومه ومفهوم الاستراتيجية

أ- أهمية التعلم الذاتي:

التعلم عملية تربوية حية ومستمرة، تحدث إما عفوية أو بقصد، وهذه العملية قديمة ومتجددة، وهي قديمة مع أنها كانت تمارس في الحضارات القديمة بمنهجية تتناسب مع أفراد تلك الفترة ومع متطلبات حياتهم، وأما تجددها فلأنها مستمرة وتتجدد حسب معطيات حضارة كل عصر عبر تاريخ البشر. ويمثل التعلم الذاتي في هذا العصر تجدد التعليم؛ لأنه من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف استراتيجيات التعلم بفاعلية عالية مما يساهم في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً.¹

وأشارا إلى أن أهمية هذا الأسلوب التعليمي تكمن في أنه يمثل اقتصاد التعليم، حيث يعكس نجاح الأفراد والمؤسسات والمناطق والبلدان قدرتهم على التعلم. ولهذا يوجه الخبراء دعوة مفتوحة للمجتمع وللمؤسسات وللجماعة المدني إلى المشاركة الفعالة في غرس بذور الأفكار من أجل التعلم الذاتي. أشار منصور، وآخرون إلى أن تقرير الأمم المتحدة يؤكد على أن هذا القرن الجديد يفرض على التعلم مطالب جديدة تتطلب بدورها إتقاناً لمهارات تمكن المتعلم من تلبية مطالب هذا العصر بإيجابية وفاعلية، وهي مطالب تتعاضد معها وظيفياً وبالضرورة مهارات التعلم الذاتي.²

وذكر الطيب، أن أهمية استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي تكمن في جعل المتعلم واثقاً بنفسه، ومتقناً لعلمه، وواسع الحيلة، وتعلمه هادفاً، وبارعاً في التخطيط، ومثابراً في تعلمه، وقادراً على تقييم أدائه، وتعديل سلوكه غير المناسب، وذاتياً في أدائه.³

كما أشار خروبي وابن زغمرش إلى أن زيادة أهمية التعلم الذاتي مع تزايد استخدام التقنية في التعليم، واعتماد فاعلية هذا الاستخدام على قدرة المتعلم على استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي، هي التي تجعل المتعلم قادراً على تنظيم تعلمه وتنمية مهاراته.¹

1 - ينظر: بدير، كريمان وعبد الرحيم، هناء، التعلم الذاتي: رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة، ص: 120-149

2 - ينظر: بدير، كريمان وعبد الرحيم، هناء، التعلم الذاتي: رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة، ص: 133-150

3 - ينظر: الطيب، عصام علي، استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً: مدخل معاصر للتعلم من أجل الإتقان، ص: 91-115

مما سبق ذكره يتضح أن أهمية استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي بجميع أنواعها أو أساليبها وأنماطها، تكمن في إمداد المتعلم بالعديد من الطرق والأساليب التعليمية ذاتياً؛ لتيسير عملية التعلم، والحصول إلى النتائج المرضية، ورفع مستواه المعرفي في تخصصه.

ب- مفهوم التعلم الذاتي

للتعلم الذاتي تعريفات متعددة، منها ما أشار إليه السعادات أن: " التعلم الذاتي يجعل الفرد يعتمد على نشاطه الذاتي ورغبته في الحصول على المعلومات حسب استطاعته وقدرته الذاتية، وهو الذي يحدد أهدافه ويحدد الطرق المناسبة للوصول إليها ويقيم نتائج ما وصل إليه بنفسه، كما أنه عملية مستمرة تتطلبها ظروف الحياة المعاصرة، وما يميز التعلم الذاتي عن الأساليب التقليدية مناسبة لجميع المتعلمين وجميع المستويات والتعلم حسب القدرة الذاتية"².

وترى العريفي أنه يعتبر "أسلوباً من أساليب التعليم المتطورة التي تمكن الفرد من أن يعلم نفسه بنفسه وفقاً لقدراته ولسرعته في التعلم بما يتوافق مع ميوله واهتماماته، وأنه يقوم على أساس المتعلم فهو الذي يختار المادة الدراسية التي يريد دراستها، وهو الذي يحدد نقطة البداية ونقطة النهاية، كما تنمي لديه مهارة التخطيط والقدرة على تحمل مسؤوليته بنفسه ليجعله قادراً على التميز والابتكار"³.

ويعرفه زيتون، والعبد الله بأنه: " الأسلوب الذي يقوم فيه الفرد نفسه بالمواقف التعليمية المختلفة لاكتساب المعلومات والمهارات، بحيث ينتقل محور الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، فالمتعلم هو الذي يقرر متى وأين ينتهي، وأي الوسائل والبدائل يختار، ومن ثم يصبح هو المسؤول عن تعلمه وعن صناعة تقدمه الثقافي والمعرفي، وعن القرارات التي يتخذها"⁴.

بينما ذكر مغراوي والريعي أن رونيتري (Rountree) عرفه بأنه " العملية التي يقوم فيها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين برامج التعليم المبرمج أو مواد أخرى لتحقيق أهداف واضحة دون عون مباشر من المعلم"⁵.

1 - ينظر: خروبي، حدة وابن زعموش، نادية، استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية بجامعة قاصدي مرياح ورقلة، ص: 223.

2 - السعادات، إبراهيم خليل، تطبيق المعلمين لأسلوب التعلم الذاتي في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ص: 579.

3 - العريفي، نورة بنت سعد بن ناصر، تطوير التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات السعودية، ص: 126.

4 - زيتون، عدنان والعبد الله، فواز العبد الله، كفايات التعلم الذاتي ومهاراته، ص: 29.

5 - مغراوي، عبد المؤمن محمد والريعي، سعيد حمد، التعلم الذاتي: مفهومه، أهميته، أساليبه وتطبيقاته، ص: 22.

وأشار غباين إلى أن بيرلنر (Berliner) يرى أن التعلم الذاتي يعني "عملية تهدف إلى زيادة قدرة الطالب على تحمل المسؤولية في تعلمه ومساعدته؛ ليصبح متعلما مستقلا، سواء بالتوجيه المباشر أو غير المباشر من المعلم. وتهدف أيضا، إلى تزويد المتعلم بأساليب التفكير والتعلم وباتجاهات ذهنية نحو استقلالية العمل الذهني"¹.

بيد أن العبيكان ترى أن هناك مصطلحات وردت في الدراسات التربوية تعني مفهوم التعلم الذاتي كالتعلم الموجه ذاتيا والتعلم المنظم ذاتيا. مع أن هذه المصطلحات وغيرها تعني مفهوم التعلم الذاتي، فإن هناك ما يميز بينها وهو يكمن في تحديد مهام التعلم، حيث إن المتعلم في التعلم الموجه ذاتيا مثلا يحدد مهمة التعلم بنفسه، بينما في التعلم المنظم ذاتيا تحدد من قبل عضو هيئة التدريس².

ومهما يكن من أمر، فإن الدراسة الحالية تستخدم مفهوم التعلم الذاتي من حيث إمكانية المتعلم تحديد مهمة التعلم بنفسه دون تدخل مباشر من عضو هيئة التدريس. وعليه يمكن تعريف التعلم الذاتي إجرائيا بأنه: "عملية التعلم التي يقوم بها المتعلم برغبته الذاتية أثناء دراسته النظامية وغير النظامية، وهي تهدف إلى زيادة المتعلم مسؤولية نفسه عن حصول الفهم في المواد الدراسية تحت إشراف المعلم مباشرة أو غير مباشر، بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته المعرفية وتكاملها؛ ليصبح متعلما مستقلا ومتفاعلا ناجحا مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعلم، مع قدرته على اكتساب المعلومات والمعارف والمفاهيم والمبادئ والاتجاهات والقيم والمهارات، حسب قدرته الذاتية، وقدرته على تحمل المسؤولية عن النتائج التي يريد أن يحصل عليها.

ج- مفهوم الاستراتيجية

يقصد بها بصفة عامة خطة طويلة المدى؛ لتحقيق النجاح في إحدى مجالات الحياة، ولذلك تعددت مفاهيمها بناء على تعدد مجالات الحياة، ومن مفاهيمها ما ورد عند كيلاني أنها تعني "اختيار وسيلة أو أكثر من الوسائل الممكنة؛ لتحقيق أهداف معينة تعبر عن حاجة أو حاجات أساسية"³.

بينما تعني الاستراتيجية عند المحمدي: "العمليات المتواترة التي تصلح للاستخدام مع عدد من المهام المختلفة؛ لتحقيق الأهداف التعليمية المنتهجة"⁴.

1 - غباين، عمر محمود، التعلم الذاتي بالحقائب التعليمية، ص: 25.

2 - بنظر: العبيكان، ريم عبد المحسن، بناء مقياس مهارات التعلم الذاتي للطلبة الجامعيين، ص: 137.

3 - الكيلاني، صونية، مساهمة في تحسين الأداء التسويقي للمؤسسات الاقتصادية بتطبيق الإدارة الاستراتيجية، ص: 22.

4 - المحمدي، عفاف، علاقة استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية ودعم الوالدين بالتحصيل الدراسي لطالبات الصف الثالث الثانوي

بالمدينة المنورة، ص: 15.

يتضح من خلال هذه التعريفات للاستراتيجية أنها تعني بصفة عامة وضع خطة طويلة المدى مع توفر الإمكانيات والوسائل الممكنة؛ لتحقيق هدف معين.

وبما أن هذه الدراسة في مجال التعلم والتعليم فإنه يمكن تعريف الاستراتيجية بأنها مجموعة من الخطوات المتتابعة يمكن للمعلم أو المتعلم ذاتيا تحويلها إلى طرائق ومهارات تدريسية تلائم طبيعته وطبيعة المعارف والمهارات المدروسة وظروف الموقف التعليمي والإمكانات المتاحة لتحقيق هدف أو أهداف معرفية محددة مسبقا.

وكون عنوان الدراسة على جزأين: استراتيجيات التعلم الذاتي فإنه يمكن الإشارة إلى بعض من التعريفات التي وردت لهذا الخصوص، منها ما أشار المحمدي إلى أن استراتيجيات التعلم الذاتي عبارة عن "مجموعة من الخطط التي تساعد المتعلمين على الاستخدام الناجح للاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية واستراتيجيات التحكم في معالجة وحل المهام الأكاديمية"¹.

وعرفتها توفيق بأنها: "أفعال أو سلوكيات يقوم بها المتعلم من أجل اكتساب وتخزين المعرفة والمعلومات، والاحتفاظ بها واسترجاعها عند الحاجة"².

بينما ذكر عبده أن استراتيجيات التعلم الذاتي "مجموعة من استراتيجيات التدريس القائمة على جهد الطالب في تحقيق تعلمه واكتسابه كفايات التدريس المرتبطة بتخصصه الأكاديمي"³.

وبناء على ما تقدم يمكن تعريف استراتيجيات التعلم الذاتي إجرائيا بأنها عملية منظمة وخطوات متتابعة تمكن المعلمين من اكتساب مهارات التعلم المستمر المرتبطة بتخصصاتهم الأكاديمية، وتمكنهم كذلك من تحصيل المعارف والعلوم بشكل شامل وسريع؛ لتنمية قدراتهم المعرفية ورفع مستواهم العلمي في تخصصهم.

1 - المحمدي، عفاف، علاقة استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية ودعم الوالدين بالتحصيل الدراسي لطالبات الصف الثالث الثانوي بالمدينة المنورة، ص: 16.

2 - توفيق، شيماء الحاج محمد محمود، فاعلية التدريب على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تحسين المرونة المعرفية لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية، ص: 32.

3 - عبده، ولاء محمد صلاح الدين محمد، فاعلية استراتيجيات التعلم الذاتي لتنمية مهاراته وبعض الكفايات التدريسية لدى الطالب معلم علم الاجتماع، ص: 363.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية التي تناولت التعلم الذاتي بأنماطه المختلفة واستراتيجياته، منها يأتي:

دراسة جونز، وديكستر (Jones & Dexte, 2014)، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف كيفية تعليم المعلمين: دور التعليم المنهجي، وغير المنهجي، والمستقل. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي في الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعات صغيرة متوسط عدد عناصرها (20) طالباً وطالبة، وطبقت الأساليب المتبعة ضمن الاستراتيجيات التعليمية الثلاث على هذه المجموعات، وتم وصف تأثير هذه الأساليب على النتائج التعليمي لدى الطلبة، وتحديد كيفية تعلمهم وتوجيهه من قبل المعلمين. وكانت أداة الدراسة متمثلة الاستبانة. وأشارت نتائج الدراسة إلى تقليل اعتماد المعلمين على الأنشطة المنهجية ضمن المقرر الدراسي، واتجاه الطلبة نحو التعليم المهني اللامنهجي، ورضا الطلبة عن حرية الحصول على المعلومات ضمن استراتيجية التعليم المستقل، وعدم وجود نظام تكنولوجي متكامل يؤثر بشكل فعال في تنفيذ استراتيجية التعليم المستقل من قبل المعلمين.

دراسة كيت (Khaite, 2015)، هدفت هذه الدراسة إلى قياس التعلم الذاتي الموجه: أداة تشخيص البالغين، فقد بحثت التعلم الذاتي بوصفه شكلاً من أشكال تعليم الكبار، إذ أن استراتيجيات التعلم الذاتي تسمح للمتعلمين الكبار التعامل بشكل أفضل مع دراستهم المنهجية في حين يتفقون مع الأسرة والعمل وغيرها من الالتزامات الأخرى، تصور هذه الدراسة وتحقق من صحة اختبار تشخيصي للتعلم في سنغافورة، مستخدمة أداة لتشخيص التعليم والتي تعرف الطلبة بنقاط القوة والضعف في مجالات التعلم الذاتي. وتكونت عينة الدراسة من (1960) طالباً، وأظهر تحليل النتائج أن النموذج المقترح من التعلم الذاتي، والمبين من خلال بنود أداة الدراسة، يتفق مع بيانات الاختبار التشخيصي ونتائجه، مما يؤكد على صحة الأداة والاعتماد عليها.

دراسة شنين (2016): هذه الدراسة هدفت إلى التعرف على دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الابتدائي. وتكونت عينتها من (15) معلماً للغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، وتوصلت نتائجها إلى أن للتعلم الذاتي دوراً إيجابياً في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأداء القبلي والأداء البعدي للأداء التدريسي الخاص بالمهارات التدريسية ككل لصالح الأداء البعدي. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأداء القبلي والبعدي للمهارات الفرعية التالية: (مهارات التخطيط، مهارة التهيئة، مهارة الشرح، مهارة التعزيز، مهارة إثارة الدافعية، مهارة إدارة الصف، مهارة إنهاء الدرس، مهارة التقويم) لصالح الأداء البعدي، أما

مهارة استخدام الوسائل التعليمية فكانت الدلالة الاحصائية للفروق فيها متوسطي الأداء القبلي والأداء البعدي لصالح الأداء البعدي.

دراسة القاسم (2019)، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر لدى الطلبة. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدماً استبانة لقياس درجة الممارسة. وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في المرحلة الأساسية العليا من التعليم الأساسي في محافظات شمال الضفة الغربية للعام الدراسي (2016/ 2017). وأما عينة الدراسة فقوامها (426) معلم ومعلمة. وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لدور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر كانت مرتفعة جداً. فقد بلغت النسبة المئوية الكلية على جميع الفقرات لجميع المجالات (87.4%)، وأن ترتيب متغيرات الدراسة حسب درجتها كان: مهارات العلاقات الإنسانية والاجتماعية (90.1%)، مهارات العملية التعليمية (88.01%)، مهارات أساليب التدريس والمناهج (84.2%). كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في أدوار المعلم تبعاً لمتغير الجنس، المحافظة، الدرجة العلمية، الخبرة، وإلى وجود فروق في درجة المهارات المتعلقة بأساليب التدريس والمناهج التربوية تبعاً لمتغير الدرجة العلمية بين دبلوم وبكالوريوس لصالح بكالوريوس.

دراسة محمد وآخرون (2019): وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع اكتساب الطالب الجامعي لمهارات التعلم الذاتي، ولصعوبات التي تواجهه، وتكونت عينتها من (50) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائجها إلى أن الطلاب يمتلكون أنشطة وخبرات عملية بدرجة تقديرية متوسطة، وأن درجة استفادة الطلاب من الحاسب الآلي في التعلم الذاتي بدرجة تقديرية متوسطة، وأن درجة ارتياد الطلاب للمكتبات والاستفادة منها في التعلم الذاتي كانت بدرجة تقديرية متوسطة، وأن هنالك صعوبات تواجه الطلاب في اكتساب مهارات التعلم الذاتي وفق عباراتها المختلفة وذلك بدرجة تقديرية متوسطة، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات الدراسة وفق محور الأنشطة والخبرات العملية للطلاب، ومحور صعوبات التعلم الذاتي، من حيث (النوع، والتخصص، والسكن)، كما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيرات الدراسة وفي محور الاستفادة من الحاسب الآلي من حيث (التخصص، والسكن)، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الدراسة حسب محور الاستفادة من الحاسب الآلي من حيث (النوع)، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير ارتياد الطالب للمكتبات، من حيث متغير (التخصص).

يتضح من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أن الدراسة الحالية تشترك مع هذه الدراسات في عدة نقاط، وذلك حسب طبيعة كل دراسة منها، فدراسة محمد والآخرين (2019) تشترك مع الدراسة الحالية في دراسة استراتيجيات التعلم الذاتي من حيث المتطلبات والصعوبات لدى الطالب الجامعي. بينما تشترك دراسة

القاسم (2019)، ودراسة شنين (2016)، ودراسة كيت (2015)، ودراسة جونز (2014) مع الدراسة الحالية في استراتيجيات التعلم الذاتي من حيث الواقع والمتطلبات والتحديات لدى المعلمين.

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسات من حيث مجتمع وعينة الدراسة وأداتها، غير أنها استفادت منها في إطارها النظري وعند بناء أداتها ووضع منهجها واختيار العينة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

أ- منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة، والأهداف التي تسعى لتحقيقها، والأسئلة التي تحاول الإجابة عليها، وأداة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها، اعتمد الباحث على المنهج النوعي المعتمد على أداة المقابلة، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى استكشاف تصورات أعضاء هيئة التدريس حول واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين. ويعد هذا المنهج مناسباً للحصول على بيانات غنية وعميقة حول التحديات التي تواجه التطبيق، والمتطلبات اللازمة لتفعيله، من خلال تحليل آراء المشاركين وفهم سياقاتها في بيئاتهم الأكاديمية.

ب- مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة، انسجاماً مع موضوعها وأهدافها، من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات الأهلية بجمهورية بنين للعام الدراسي 2025 - 2026م. ووفقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة عن إدارات تلك الجامعات، يبلغ عدد الجامعات الأهلية (9) جامعات وكليات، ويصل عدد أعضاء هيئة التدريس فيها (120) عضواً خلال العام الدراسي 2025 - 2026م.

ج- عينة الدراسة:

تماشياً مع طبيعة أهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، تم اختيار عينة الدراسة بالمقابلات في عدد من أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات والكليات الأهلية بجمهورية بنين، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية هادفة، وبلغ عددهم (25) عضواً من مختلف الجامعات والتخصصات الأكاديمية، وقد تم اختيار هذه العينة بناءً على تنوع خلفياتهم الأكاديمية وتخصصاتهم العلمية، وكذلك خبراتهم العملية في مجال التدريس الجامعي، وذلك بهدف الحصول على رؤى متنوعة وثرية تعكس واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، والتحديات التي تواجهها، والمتطلبات اللازمة لتعزيزها، وقد شارك أفراد العينة في الإجابة على أسئلة المقابلة شبه المنظمة التي أعدها الباحث لتحقيق أهداف الدراسة.

د-إجراءات بناء أداة المقابلة وتنفيذها

تمشيا مع طبيعة المنهج النوعي للدراسة الحالية وخصائص البيانات التي يراد جمعها، اعتمد الباحث على أداة المقابلة كوسيلة مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة. إذ تعد المقابلة أداة فعالة في الكشف عن التصورات والآراء العميقة لأعضاء عينة الدراسة، خاصة عند التعامل مع موضوعات تتطلب فهما معمقا للسلوكيات والتجارب.

اتبع الباحث عدة مراحل وإجراءات منهجية في تصميم أداة المقابلة، تمثلت فيما يلي:

1-بناء أداة المقابلة:

-تحديد أهداف المقابلة:

صممت أسئلة المقابلة لكشف واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين، بالإضافة إلى التعرف على التحديات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات، والمتطلبات اللازمة لتفعيلها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

-الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة:

استند الباحث في صياغة أسئلة المقابلة إلى مراجعة شاملة للدراسات والأدبيات المتصلة بالتعلم الذاتي وتطبيقه في البيئات الجامعية، بهدف بناء أسئلة دقيقة ومناسبة تستجيب للأسئلة البحثية الأساسية.

-اختيار وصياغة أسئلة المقابلة:

تم إعداد استمارة مقابلة شبه منظمة تضمنت قسمين أساسيين:

- القسم الأول: البيانات الديموغرافية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين، بهدف تحديد خصائص العينة.
- القسم الثاني: أسئلة المقابلة المفتوحة، التي بلغ عددها (30) سؤالاً، موجهة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات والكليات الأهلية بجمهورية بنين، وتكمل هذه الأسئلة بيانات الاستبانة لتوفير عمق أكبر في تحليل واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي. وقد تم تنظيم الأسئلة في ثلاثة محاور رئيسة كالتالي:
 - المحور الأول: يتكون من (10) أسئلة تستهدف التعرف على واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية.

▪ المحور الثاني: يحتوي على (10) أسئلة تختص بالتحديات التي تواجه تطبيق هذه الاستراتيجيات.

▪ المحور الثالث: يضم من (10) أسئلة تتناول المتطلبات اللازمة لتفعيل تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي.

كما راعى الباحث في صياغة أسئلة المقابلة أن تكون واضحة، مفتوحة، وشاملة بحيث تغطي جميع جوانب أسئلة الدراسة الرئيسة الثلاثة، مما يضمن جمع بيانات نوعية عميقة تعزز من فهم الظاهرة قيد الدراسة.

2- صدق وثبات أداة المقابلة

تم التحقق من المصدقية والاعتمادية لأداة المقابلة الشخصية المستخدمة في هذه الدراسة وفقا للعناصر والمعايير التي حددها العبد الكريم،¹ وذلك كما يلي:

▪ المصدقية (Credibility) :

تعتبر المصدقية بمثابة الاتساق الداخلي للأداة، حيث تقيس أداة المقابلة ما وضعت من أجله بدقة وموضوعية. وللتحقق من مصداقية أداة المقابلة، عرض الباحث صياغة أسئلة المقابلة على عينة من المحكمين بلغ عددهم (8) محكما؛ لتقييم مدى وضوح الأسئلة وارتباطها بأهداف الدراسة وأسئلتها البحثية. بناء على ملاحظات المحكمين واقتراحاتهم، أجريت تعديلات ضرورية على الأداة حتى وصلت إلى صورتها النهائية.

كما اتبع الباحث عددا من الأساليب التي أوصى بها العبد الكريم (2012) لتحقيق المصدقية خلال جمع البيانات، منها:

- استخدام طرق بحث نوعية معروفة ومعتبرة، حيث تم اعتماد منهج البحث النوعي الكيفي مع أسلوب التحليل الاستقرائي لفهم واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين.
- توظيف تقنية التثليث (Triangulation) من خلال استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات، شملت المقابلات الشخصية المباشرة، التسجيلات الصوتية، والاتصالات الهاتفية، لضمان تكامل المعلومات ودقتها.
- استهداف مشاركين من مواقع متعددة، حيث شملت العينة أعضاء هيئة التدريس من جامعات وكليات مختلفة ضمن البيئة التعليمية الأهلية بجمهورية بنين.
- الحرص على أمانة المشاركين عبر توجيههم بالصدق والشفافية في الإجابات، وإتاحة الفرصة لهم لرفض المشاركة إذا رغبوا بذلك، مما عزز من موثوقية البيانات المجموعة.

▪ الاعتمادية (Dependability) :

1 - ينظر: العبد الكريم، راشد حسين، البحث النوعي في التربية، ص: 61.

لتحقيق معيار الاعتمادية، حافظ الباحث على توثيق شفاف ومفصل لجميع مراحل البحث النوعي، بدءاً من طرق التواصل مع المشاركين، مروراً بتحديد مواعيد المقابلات، جمع البيانات، تفرغها، وتحليلها، وصولاً إلى ترميزها والتعامل مع التحديات التي واجهتها الدراسة.

3-أساليب المقابلة

تم إجراء المقابلات مع أعضاء هيئة التدريس وفقاً لظروف وتفضيلات المشاركين، حيث عقدت المقابلات وجهاً لوجه بشكل مباشر في مقرات الجامعات والكليات الأهلية بجمهورية بنين. تراوحت مدة كل مقابلة بين (45 إلى 60) دقيقة، بما سمح بجمع بيانات معمقة وشاملة حول واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي والتحديات المرتبطة بها والمتطلبات اللازمة لتفعيلها من وجهة نظر المشاركين.

4-المؤسسات التعليمية المستهدفة في المقابلات

اختيرت عينة المقابلات من مختلفة مؤسسات تعليمية أهلية رئيسة في جمهورية بنين، شملت جامعات وكليات تمثل تنوعاً في التخصصات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس المشاركين، والجدول الآتي يحتوي على أسمائها:

قائمة الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين

1	معهد اللغة العربية والثقافة الإسلامية بأبومي كالاتي
2	جامعة العلوم العربية والدراسات الإسلامية
3	كلية الدراسات الإسلامية
4	الجامعة الإسلامية بمينيسوتا فرع بنين
5	جامعة اللغة العربية والعلوم
6	معهد ابن بطوطة
7	كلية السلام الجامعية
8	كلية العلوم العربية والدراسات الإسلامية
9	كلية الفلاح الجامعية

ويوضح الجدول التالي تفاصيل المؤسسات التي أجريت فيها المقابلات، إلى جانب التخصصات التي ينتمي إليها المشاركون، مع الترميز المستخدم لكل مشارك في المقابلة:

الجدول

تفاصيل المقابلات التي تم إجراؤها مع المشاركين في الدراسة على مستوى الجامعات والتخصص وسنوات

الخبرة والتميز

رقم المقابلة	الجامعة /الكلية	التخصص	سنوات الخبرة	التميز
1.	الجامعة	الشريعة	8	المشارك 1
2.	الجامعة	اللغة العربية	17	المشارك 2
3.	الجامعة	الشريعة	16	المشارك 3
4.	الجامعة	الشريعة	11	المشارك 4
5.	الكلية	الشريعة	2	المشارك 5
6.	الكلية	اللغة العربية	2	المشارك 6
7.	الكلية	اللغة العربية	5	المشارك 7
8.	الكلية	اللغة العربية	5	المشارك 8
9.	الجامعة	الشريعة	14	المشارك 9
10.	الكلية	الشريعة	5	المشارك 10
11.	الكلية	اللغة العربية	8	المشارك 11
12.	الكلية	الشريعة	2	المشارك 12
13.	الشريعة	الشريعة	13	المشارك 13
14.	الكلية	الشريعة	4	المشارك 14
15.	الكلية	الشريعة	5	المشارك 15
16.	الكلية	الشريعة	2	المشارك 16
17.	الكلية	اللغة العربية	4	المشارك 17
18.	الجامعة	اللغة العربية	14	المشارك 18
19.	الجامعة	الشريعة	6	المشارك 19
20.	الكلية	الشريعة	4	المشارك 20
21.	الجامعة	اللغة العربية	20	المشارك 21
22.	الجامعة	اللغة العربية	9	المشارك 22
23.	الجامعة	الشريعة	10	المشارك 23
24.	الكلية	الشريعة	4	المشارك 24
25.	الجامعة	اللغة العربية	20	المشارك 25

5- تحليل وعرض بيانات المقابلات

بعد إجراء المقابلات، قام الباحث بتفريغ إجابات المشاركين في المقابلات والملاحظات الميدانية إلى نصوص مكتوبة بدقة، كان تفريغ البيانات خطوة أساسية لضمان دقة النتائج، حيث تم نسخ المقابلات حرفياً لضمان عدم فقدان أي تفاصيل مهمة، بعد ذلك، تمت مراجعة البيانات بشكل شامل للحصول على تصور عام حول محتواها وتحديد الأنماط والاتجاهات الرئيسية في إجابات المشاركين.

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، اتبع الباحث منهجية تحليلية منظمة مستمدة من الإجراءات التي أوضحها القريني،¹ مع تكييفها لتناسب طبيعة البيانات والمقابلات التي تم جمعها في هذه الدراسة، والتي تتعلق بواقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين. وتمثلت خطوات التحليل فيما يأتي:

الخطوة الأولى: تنظيم البيانات وترتيبها:

بدأ الباحث بجمع جميع المقابلات المنجزة للمشاركين في المقابلات (25) مشاركا، ثم قام بتفريغها نصياً بشكل دقيق ومنهجي دون حذف أو تعديل، لضمان الحفاظ على جودة البيانات وسلامتها، بعد ذلك، صنف الباحث المقابلات وفقاً للأسئلة الرئيسة الثلاثة المطروحة في الدراسة، ثم وزعها على الأسئلة الفرعية العشرة المرتبطة بكل سؤال رئيس. كما تم تخصيص ملف رقمي منفصل لكل سؤال رئيس، مع ترميز المشاركين برقم مستعار (مشارك 1، مشارك 2، وهكذا) لضمان السرية والتنظيم.

الخطوة الثانية: الترميز المفتوح:

في هذه المرحلة، تعامل الباحث مع النصوص الخام بشكل مباشر من خلال قراءة دقيقة ومتكررة للمقابلات، مما ساعده على الغوص العميق في البيانات والتعرف على المفاهيم والأفكار المتكررة، تم استخراج كلمات مفتاحية وجمل دالة على الإجابة للسؤال الفرعي وتحويلها إلى رموز مفتوحة تعبر عن محتوى النصوص التي تجيب على السؤال، بهدف تسهيل تجميع وتصنيف هذه الأفكار وتحليلها لاحقاً.

الخطوة الثالثة: تصنيف الرموز وتجميعها:

بعد الانتهاء من الترميز المفتوح، أصبح لدى الباحث قائمة من الرموز للمشاركين ضمن نص يمثل الإجابة عن السؤال الفرعي وهكذا لجميع الأسئلة الفرعية، حيث تم تجميع الرموز المتشابهة والمتقاربة في مجموعات أو

1 - ينظر: القريني، سعد بن غانم، البحث النوعي الاستراتيجيات وتحليل البيانات، ص: 92.

فئات، وتم اختيار أرقام وصفية للمشاركة لكل نص، ما ساعد في تنظيم البيانات بشكل أكثر وضوحاً وترابطاً لكل سؤال فرعي.

الخطوة الرابعة: الترميز الانتقائي وصياغة النتائج

في هذه المرحلة النهائية، قام الباحث باستخلاص النتائج الأساسية من نصوص المقابلات من خلال تحليل مدى اتفاق المشاركين على إجاباتهم المتعلقة بسؤال المقابلة، وتحديد الكلمات المفتاحية المرتبطة بتلك الإجابات. بعد ذلك، صاغ الباحث فقرة إجابة تعكس مضمون السؤال استناداً إلى نتائج التحليل، مع توظيف نتائج الترميز لتقديم إجابة مركزة وشاملة. كما تم اختيار مجموعة من الاقتباسات المباشرة من أقوال المشاركين، بهدف تعزيز موثوقية النتائج وإبراز أصوات المشاركين وإعطاء مصداقية وعمق أكبر للتحليل المعروض.

6- عرض النتائج ومناقشتها

أ- الإجابة عن السؤال الأول:

وللإجابة عن السؤال الرئيس المتعلق بواقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، أجرى الباحث مقابلات شبه منظمة مع (25) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الأهلية، حيث تم بناء المقابلة حول السؤال الأول من الدراسة الذي يستهدف الوقوف على واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وقد انبثق عن هذا السؤال عشرة أسئلة فرعية وقد تمثلت هذه التساؤلات في الآتي:

السؤال الفرعي الأول: ما رأيك في دور الخبرة الشخصية كوسيلة لتنمية القدرات المعرفية في مجال

التخصص؟

أظهرت نتائج تحليل إجابات المشاركين في المقابلات أن هناك إجماعاً تاماً على أهمية الخبرة الشخصية كوسيلة أساسية وفعالة في تنمية القدرات المعرفية، وخاصة في مجال التخصص الأكاديمي. حيث اتفق (24) من أصل (25) مشاركاً بشكل مباشر إلى أن الخبرة الذاتية الفردية تمثل ركيزة في تنمية المعرفة المتخصصة، وفي تعزيز قدرة الفرد على التعلم الذاتي المستمر، واكتساب العمق في التخصص. في المقابل، أبدى أحد المشاركين موافقة رؤية مغايرة جزئياً، حيث رأى أن الخبرة الشخصية بمفردها قد لا تكفي، مشدداً على ضرورة الانفتاح على خبرات الآخرين، ومقارنتها، والاستفادة من تنوعها كمدخل أكثر شمولاً لتطوير القدرات المعرفية في مجال التخصص.

السؤال الفرعي الثاني: ما رأيك في أهمية القراءة الذاتية كوسيلة من وسائل تنمية القدرات المعرفية؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً شبه تام بين أعضاء هيئة التدريس على أهمية استخدام القراءة الذاتية بوصفها إحدى الوسائل الجوهرية لتنمية القدرات المعرفية لدى المعلمين والطلاب على حد سواء. حيث أشار جميع المشاركين (25 من أصل 25) إلى أن القراءة الذاتية تمثل ركيزة أساسية في توسيع المدارك، وتعزيز الفهم، واستيعاب المفاهيم المعرفية، وتطوير المهارات الذاتية في التخصص.

السؤال الفرعي الثالث: ما هي الوسائل التي تعزز بها نقاط قوتك وتعالج بها نقاط ضعفك في مجال

تخصصك؟

أظهرت نتائج المقابلات عن أدوات وأساليب واستراتيجيات ذاتية يستخدمها هيئة التدريس لتعزيز نقاط القوة ومعالجة جوانب الضعف في مجال التخصص، وتمثلت الوسائل في القراءة المنتظمة في الكتب والمصادر المتخصصة كما أشار (25/22) مشاركاً، والمشاركة في الدورات التدريبية والورش العلمية كما أشار (25/12)، بالإضافة إلى متابعة المستجدات العلمية والتطورات الحديثة سواء عبر الإنترنت أو المجلات المتخصصة كما أشار (25/10)، والتعلم الذاتي والممارسة الشخصية كما أشار (25/6)، والنقاش العلمي وتبادل الخبرات مع الزملاء كما أشار (25/6).

السؤال الفرعي الرابع: ما رأيك في دور الربط بين الخبرات النظرية وبين الخبرات العملية في تنمية

القدرات المعرفية؟

أظهرت نتائج تحليل المقابلات اتفاقاً شبه تام بين جميع المشاركين (25 من أصل 25) مشاركاً على أهمية الربط بين الخبرات النظرية والخبرات العملية في تنمية القدرات المعرفية. وقد عبروا عن ذلك من زوايا متعددة تمثلت في أن دور الربط بين النظرية والتطبيق يعزز المعارف ويرسخ المعلومات، ويسهم في تحويل المعلومات إلى واقع ملموس ويعد شرطاً لنجاح التعلم الذاتي وتنمية القدرات الذاتية.

السؤال الفرعي الخامس: ما رأيك في أهمية متابعة مستجدات التعلم الذاتي وأنماطه عبر المجلات

العلمية وشبكات الإنترنت باستمرار؟

أظهرت نتائج تحليل المقابلات اتفاقاً بين المشاركين (25 من أصل 25) مشاركاً على أهمية متابعة مستجدات التعلم الذاتي وأنماطه من خلال المقالات العلمية وشبكات الإنترنت، باعتبارها أحد الوسائل الحيوية التي تمكن الطلاب من مواكبة التطورات الحديثة في مجالاتهم المعرفية، وتسهم في بناء قدراتهم الذاتية وتوسيع معارفهم العلمية. كما ربط عدد من المشاركين هذه المتابعة بالقدرة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغيرها، وأشار بعضهم إلى أن هذه المتابعة يجب أن تكون في المجالات العلمية الدقيقة والمعتبر والتخصص.

"السؤال الفرعي السادس: كيف تختار استراتيجية مناسبة لتحضير الدرس في كل مقرر تدرسه؟"

كشفت نتائج تحليل المقابلات عن وجود تفاوت ملحوظ في آراء أعضاء هيئة التدريس المشاركين بشأن اختيار الاستراتيجية المناسبة لتحضير الدرس، حيث أظهرت تنوعاً في الاستراتيجيات التي يستندون إليها. فقد أشار (4 من أصل 25) مشاركاً إلى اعتمادهم على أهداف الدرس كاستراتيجية أساسية، بينما أفاد (25/5) مشاركاً بأنهم يستندون إلى طبيعة محتوى المقرر، فيما أكد (25/8) مشاركاً اعتمادهم على مستوى الطلاب والفروق الفردية في اختيار الاستراتيجية، في حين اتفق (25/3) مشاركاً استنادهم على الرجوع إلى المراجع وخبرات الزملاء. كما أشار (25/4) مشاركاً إلى بيئة التعليم وطبيعة الصف الدراسي في اختيارهم الاستراتيجية الأنسب، بينما ذكر مشارك واحد فقط أنه يعتمد على المقارنة بين الاستراتيجيات التعليمية لاختيار ما يتلاءم مع الموقف التعليمي.

"السؤال الفرعي السابع: ما رأيك في دور التعلم الذاتي في توصيل المعلم إلى توليد الأفكار الجديدة في"

مجال تخصصه؟"

أظهرت نتائج تحليل المقابلات اتفاقاً بين المشاركين (25 من أصل 25) على أن التعلم الذاتي يلعب دوراً محورياً في تمكين المعلم من توليد الأفكار الجديدة وتطوير ذاته في مجال تخصصه. وقد تمحورت آراء المشاركين حول دور التعلم الذاتي في توليد الأفكار الجديدة لدى المعلم في تخصصه من خلال عدة مسارات، أبرزها: توسيع المدارك والمعرفة التخصصية، وتطوير المهارات والكفاءات، وتعزيز القدرة على الابتكار، والاستمرار في التعلم الذاتي، وبناء بصمة بحثية متميزة.

"السؤال الفرعي الثامن: كيف تصدر الحكم على تقدمك المعرفي والعلمي عند تعلمك الذاتي في مجال"

تخصصك؟"

أظهرت نتائج المقابلات عن تفاوت كبير في آراء أعضاء هيئة التدريس المشاركين في طرق الحكم على التقدم المعرفي والعلمي الناتج عن التعلم الذاتي، وتمحورت الطرق الأساسية التي يعتمدون عليها في إصدار الحكم في زيادة الحصيلة المعرفية والترقي في التخصص باتفاق (25/9) مشاركاً، تطبيق ما تم تعلمه في الواقع العملي باتفاق (25/6) مشاركاً، تحسين الأداء العملي والإتقان فيه باتفاق (25/4) مشاركاً، التغذية الراجعة الذاتية أو الطلاب أو الزملاء المختصين (25/6) مشاركاً.

السؤال الفرعي التاسع: ما رأيك في أهمية التنوع في وسائل البحث عندما تريد الحصول على معلومة في مجال تخصصك؟

أظهرت نتائج المقابلات أن جميع المشاركين (25 من 25) عبروا عن قناعتهم التامة بأهمية التنوع في وسائل البحث عند السعي للحصول على معلومات في مجال التخصص. وتمحورت آراء المشاركين حول فوائد أساسية للتنوع في وسائل البحث، أبرزها: التحقق من صحة المعلومات، الوصول إلى أدق وأشمل البيانات، مقارنة المصادر، تصحيح الأخطاء المحتملة، تعزيز الثقة بالمعلومة المقدمة للطلاب، وتوسيع المدارك العلمية.

السؤال الفرعي العاشر: كيف تتم التغذية الراجعة في تعلمك الذاتي لمعرفة أو مهارة متعلقة بمجال تخصصك؟

أظهرت نتائج المقابلات عن تفاوت كبيرة في آراء أعضاء هيئة التدريس المشاركين حول الطرق التي تتم التغذية الراجعة في عملية تعلمهم الذاتي، وقد تمحورت هذه الطرق والأساليب في تطبيق المعرفة أو المهارة في الواقع العملي والتدريسي باتفاق (25/5) مشاركاً، وردة فعل الطلاب والزملاء باتفاق (25/7) مشاركاً، ومن خلال التقييم الذاتي للتمكن فيه باتفاق (25/5) مشاركاً، وكذلك الاطلاع والبحث المستمر باتفاق (25/6) مشاركاً، والتعلم من المحاضرين المتخصصين باتفاق (25/2) مشاركاً.

ب-الإجابة عن السؤال الثاني:

وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة الذي ينص على ما يلي: ما التحديات التي تواجه الجامعات الأهلية بجمهورية بنين في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، أجرى الباحث مقابلات شبه منظمة مع (25) عضواً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في عدد من الجامعات الأهلية في جمهورية بنين. وقد تم بناء المقابلة حول سؤال مفتوح رئيسي يستهدف الكشف عن التحديات التي تواجه الجامعات الأهلية بجمهورية بنين في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، وانبثق عنه عشرة تساؤلات فرعية تمثل محاور رئيسة للتحقيق في الجوانب المختلفة للتحديات التي تواجه الجامعات الأهلية بجمهورية بنين في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، وقد تمثلت هذه التساؤلات في الآتي:

السؤال الفرعي الأول: ما رأيك في اعتبار ضعف وعي الطلاب في مهارة وضع خطة لتنفيذ التعلم الذاتي من معوقات تطبيقهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاق غالبية المشاركين على أن ضعف وعي الطلاب بمهارة وضع خطة؛ لتنفيذ التعلم الذاتي يعد من أبرز المعوقات التي تواجه تطبيقهم الفعال لاستراتيجيات التعلم الذاتي. وقد أشار (25/20) مشاركاً بشكل مباشر إلى أهمية هذه المهارة كشرط أساسي لممارسة التعلم الذاتي، بينما قدم (25/4) مشاركاً رؤى

مختلفة تتعلق بتحديات أخرى مؤثرة في تطبيقهم لإستراتيجيات التعلم الذاتي وتمثل في الضيق المادي المؤثر على الحضور والاستمرارية وضعف تأهيل الأساتذة أنفسهم في المهارات الحديثة وضعف دافعية الطلاب نحو القراءة والتطور الذاتي فيما رأى أحد المشاركين أن مهارة وضع الخطة ليست جزءا من استراتيجيات التعلم الذاتي، بل عنصر منفصل لا يؤثر بالضرورة في تطبيقها.

السؤال الفرعي الثاني: ما رأيك في أن الاكتفاء بالكتب المقررة في الجامعة يعد سببا في ضعف المستوى التحصيلي لدى الطلاب، وضعف رغبتهم في القراءة الذاتية؟

أظهرت نتائج المقابلات أن غالبية أعضاء هيئة التدريس المشاركين (22 من أصل 25) مشاركا أجمعوا على أن الاكتفاء بالكتب المقررة يعد من الأسباب الجوهرية التي تؤدي إلى ضعف المستوى التحصيلي لدى الطلاب، كما يسهم في تراجع رغبتهم في القراءة الذاتية. وعبر عدد منهم أن هذا الاكتفاء يضيق آفاق الطالب ويجعله يقرأ فقط بهدف اجتياز الاختبار دون امتلاك دافع حقيقي للتعلم أو تطوير الذات.

السؤال الفرعي الثالث ما رأيك في أن ضعف شبكة الانترنت في الجامعة سبب في ضعف وعي الطلاب باستراتيجيات التعلم الذاتي؟

تفاوتت آراء أعضاء هيئة التدريس المشاركين في المقابلات حول تأثير ضعف شبكة الإنترنت في الجامعات الأهلية بجمهورية بنين على وعي الطلاب باستراتيجيات التعلم الذاتي. فقد اتفق (10 من أصل 26 مشاركا) مع هذا الرأي بشكل مباشر، معتبرين أن ضعف أو غياب الإنترنت يعد من العوامل المؤثرة سلبا على وعي الطلاب وممارستهم الفعلية للتعلم الذاتي، بينما رأى (15) مشاركا أن تأثير ضعف الشبكة ليس جوهريا أو ليس السبب المباشر في ضعف الوعي، بل أشاروا إلى وجود عوامل أخرى أكثر تأثيرا مثل ضعف التوجيه، وغياب الدافعية الذاتية لدى الطلاب، أو توفر بدائل معرفية مثل المكتبات.

السؤال الفرعي الرابع: ما رأيك في أن منهج الجامعة لا يسمح للطلاب بتنمية مهاراتهم في استراتيجيات التعلم الذاتي؟

كشفت نتائج المقابلات عن تفاوت واضح في آراء أعضاء هيئة التدريس المشاركين حول مدى تأثير منهج الجامعة في قدرة الطلاب على تنمية مهاراتهم في استراتيجيات التعلم الذاتي. حيث أيد (7 من أصل 25 مشاركا) فكرة أن المنهج الجامعي قد يعوق الطلاب عن تنمية مهاراتهم، بينما رفض (18 مشاركا) هذا الطرح، معتبرين أن الطالب هو المسؤول الأول عن تعلمه الذاتي، وأن المنهج - حتى لو كان مكثفاً - لا يمنع المجتهد من تطوير نفسه وإن العوامل المرتبطة بالطالب نفسه (مثل الدافعية، وإدارة الوقت، والاجتهاد الشخصي) تعد أكثر تأثيرا.

السؤال الفرعي الخامس: ما رأيك في أن ضعف مستوى مهارات الأساتذة في استراتيجيات التعلم الذاتي يعكس على ضعف مهارة الطلاب في استراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً شبه تام بين أعضاء هيئة التدريس المشاركين على أن ضعف مهارات الأساتذة في استراتيجيات التعلم الذاتي يعكس سلبيًا وبشكل واضح على مستوى الطلاب في هذه الاستراتيجيات. حيث أيد (23 من أصل 25 مشاركاً) هذا الرأي صراحةً، مؤكدين أن الأساتذة يمثلون القدوة والنموذج للطلاب، وأن الضعف المهني أو المهاري لديهم يؤدي إلى قلة وعي أو تقليد سلبي من قبل الطلاب. بينما عبر مشاركان اثنان فقط عن وجهة نظر متحفظة أو مشروطة تجاه هذا الارتباط.

السؤال الفرعي السادس: ما رأيك في أن ضعف مستوى الطلاب في استخدام الوسائل الإلكترونية يعكس على ضعف ممارستهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً واسعاً بين أعضاء هيئة التدريس على أن ضعف مستوى الطلاب في استخدام الوسائل الإلكترونية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بضعف ممارستهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي. فقد أيد (22 من أصل 25 مشاركاً) هذا الرأي بشكل صريح أو ضمني، بينما عبر (3 مشاركين) عن تحفظهم أو رأوا أن الأمر ليس دائماً حاسماً، وأن هناك مصادر أخرى للتعلم الذاتي.

السؤال الفرعي السابع: ما رأيك في أن محدودية مصادر التعلم الذاتي في الجامعة سبب في ضعف مهارة الطلاب في ممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي؟

كشفت نتائج المقابلات عن تباين ملحوظ في آراء أعضاء هيئة التدريس حول أثر محدودية مصادر التعلم الذاتي داخل الجامعة على مستوى الطلاب في استراتيجيات التعلم الذاتي. حيث أيد (17 من أصل 25 مشاركاً) هذا الرأي، معتبرين أن قلة توفر المصادر تؤثر بشكل مباشر في ممارسة الطلاب للتعلم الذاتي، في حين رأى (8 من أصل 25 مشاركاً) أن هذا العامل ليس حاسماً، وأشاروا إلى أن ضعف دور الطالب، وجهده الذاتي الشخصي على التعلم خارج حدود الجامعة، وقلة المصادر تظل عناصر تحد في تنمية استراتيجيات التعلم الذاتي.

السؤال الفرعي الثامن: ما رأيك في أن تحوُّر هدف الطلاب في الحصول على الشهادات العلمية دون النظر إلى الاكتفاء الفكري سبب ضعفهم في ممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات أن غالبية المشاركين يرون أن التركيز على نيل الشهادات دون السعي للاكتفاء الفكري والمعرفي يشكل أحد الأسباب الجوهرية وراء ضعف ممارسة الطلاب لاستراتيجيات التعلم الذاتي. فقد وافق (18 من أصل 25 مشاركاً) على هذا الرأي بدرجات متفاوتة من التأكيد، بينما تحفظ (7 مشاركين) أو أشاروا إلى أن الأمر نسبي ويعتمد على الطالب ذاته وأهدافه الشخصية.

السؤال الفرعي التاسع: ما رأيك في أن ضعف تحمس الأساتذة للتعلم الذاتي ينعكس في ضعف مهارة الطلاب في استراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات أن غالبية المشاركين (21 من أصل 25) اتفقوا على أن ضعف حماسة الأساتذة نحو التعلم الذاتي يؤثر سلباً في تنمية مهارات الطلاب في استراتيجيات هذا النوع من التعلم، سواء من حيث نقل الفكرة، أو القدوة، أو التشجيع، أو تصميم المواقف التعليمية المحفزة. في المقابل، أبدى (4) مشاركين تحفظاً على الربط المطلق بين تحمس الأستاذ ومهارات الطالب، معتبرين أن الطالب قادر على تنمية ذاته ولو غابت القدوة أو التشجيع داخل المقررات.

السؤال الفرعي العاشر: ما رأيك في أن ضعف ثقة الطلاب بالمعلومات في مواقع الإنترنت ينعكس في ضعف ممارستهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات تبايناً في آراء المشاركين حول مدى تأثير ضعف ثقة الطلاب بالمعلومات المتوفرة عبر الإنترنت على ضعف ممارستهم لاستراتيجيات التعلم الذاتي. فقد اتفق قسم كبير منهم (14 من أصل 25 مشاركاً) على أن ضعف الثقة بالمعلومات في الإنترنت يؤثر سلباً على التطبيق الفعلي لاستراتيجيات التعلم الذاتي لدى بعض الطلاب، بينما رفض (11 من أصل 25 مشاركاً) وجود علاقة واضحة أو دائمة بين ضعف الثقة في المعلومات عبر الإنترنت وضعف ممارسات التعلم الذاتي، مؤكداً أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً أكبر.

ج-الإجابة عن السؤال الثالث:

وللإجابة عن السؤال الثالث للدراسة الذي ينص على ما يلي: ما المتطلبات التي تحتاج إليها الجامعات الأهلية بجمهورية بنين لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، أجرى الباحث مقابلات شبه منظمة مع (25) عضواً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في عدد من الجامعات الأهلية في جمهورية بنين. وقد تم بناء المقابلة حول سؤال مفتوح رئيس يستهدف الكشف عن المتطلبات التي تحتاج إليها الجامعات الأهلية بجمهورية بنين لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وانبثق عنه عشرة تساؤلات فرعية تمثل محاور رئيسة للمتطلبات التي تحتاج إليها الجامعات الأهلية بجمهورية بنين؛ لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، وقد تمثلت هذه التساؤلات في الآتي:

السؤال الفرعي الأول: ما رأيك في أهمية تدريب الطلاب على مهارات تطبيق إستراتيجيات التعلم الذاتي لتنمية خبراتهم التعليمية؟

أجمعت غالبية المشاركين في المقابلات (25 من أصل 25) مشاركا على أهمية تدريب الطلاب على مهارات تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، واعتبروه من الضرورات الأساسية في البيئة الجامعية المعاصرة، إذ لا يمكن تحقيق تنمية حقيقية لخبراتهم التعليمية دون هذا النوع من التدريب، ويرى المشاركون أن هذا التدريب يجب أن يكون مستمرا، ومتكاملاً مع الخطط الأكاديمية، ومدعوماً بتقنيات وأساليب حديثة في التدريس.

السؤال الفرعي الثاني: ما رأيك في دور دعم مشاركة الطلاب الذاتية في اتخاذ القرارات لحل المشكلات التعليمية في تطوير مهاراتهم في استراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً واسعاً بين أعضاء هيئة التدريس، حيث أشار (23 من أصل 25) مشاركاً بشكل مباشر إلى أهمية دعم مشاركة الطلاب الذاتية في اتخاذ القرارات لحل المشكلات التعليمية، واعتبروه عاملاً أساسياً في تطوير مهاراتهم في استراتيجيات التعلم الذاتي. وقد أكد المشاركون أن هذا النمط من المشاركة يسهم في تدريب الطلاب على التفكير النقدي، واتخاذ القرار، وتنمية الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات. في المقابل، عبر (2 من أصل 25) مشاركاً عن بعض التحفظات المرتبطة بإمكانية تطبيق هذا التوجه، مشيرين إلى الحاجة لتأهيل الطلاب أو ضعف قدرات بعضهم العقلية.

السؤال الفرعي الثالث: ما رأيك في دور القراءة الذاتية خارج الكتب المقررة في تطوير مهارات الطلاب في تطبيق إستراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً شبه تام بين أعضاء هيئة التدريس، حيث أشار (25 من أصل 25) مشاركاً بشكل مباشر إلى أهمية القراءة الذاتية خارج الكتب المقررة في تطوير مهارات الطلاب في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي. وقد أكد المشاركون أن القراءة الذاتية تعد وسيلة مركزية وأساسية في تنمية المعارف، وتوسيع المدارك العلمية، وتحفيز التفكير المستقل، كما تسهم في تعزيز القدرات العقلية والتحصيل المعرفي الذاتي.

السؤال الفرعي الرابع: ما رأيك في أهمية مساعدة الأساتذة للطلاب على اكتساب مهارات تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً تاماً بين المشاركين، حيث أشار (25 من أصل 25) مشاركاً بشكل مباشر إلى أهمية الدور الذي يؤديه الأساتذة في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي. وقد عبر أغلبهم عن أن هذه المساعدة تمثل جزءاً من واجبات وأدوار أعضاء هيئة التدريس، وأنها من لوازم التعليم الجامعي الفعال، ولا غنى عنها لتنمية قدرات الطلاب المعرفية وتحصيلهم العلمي.

السؤال الفرعي الخامس: ما رأيك في دور الواجبات المنزلية المقدمة للطلاب في مساهمة تطوير مهاراتهم في ممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً واضحاً بين أعضاء هيئة التدريس، حيث أشار (22 من أصل 25) مشاركاً بشكل مباشر إلى أن الواجبات المنزلية تعد من الوسائل الفعالة التي تسهم في تنمية مهارات الطلاب في ممارسة استراتيجيات التعلم الذاتي، من خلال دورها في تشجيعهم على القراءة الذاتية، والبحث عن المعلومات، والعمل الفردي، وتطوير القدرات المعرفية. في المقابل، أبدى (3 من أصل 25) مشاركا بعض التحفظات، تتعلق إما بضعف تطبيق الواجبات في البيئة الجامعية، أو بكونها أكثر مناسبة للمراحل ما قبل الجامعية، مع الإشارة إلى ضرورة استبدالها بأساليب أخرى مثل البحوث والمشاريع.

السؤال الفرعي السادس: في رأيك ما أهمية العمل الجماعي بين الطلاب كوسيلة لتطوير مهارة تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي لديهم؟

أظهرت نتائج المقابلات إجماعاً تاماً من قبل المشاركين، حيث أكد (25 من أصل 25) مشاركاً أهمية العمل الجماعي بين الطلاب كوسيلة فعالة لتطوير مهاراتهم في تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي. وقد تركزت آراؤهم حول كونه أداة مهمة لتنمية القدرات المعرفية، وتبادل الخبرات، وتخفيف البحث الذاتي، إلى جانب تعزيز التعاون، وتحقيق التنوع في الطرح، وبناء الثقة بالنفس.

السؤال الفرعي السابع: ما أبرز وسائل البحث الذاتي التي تستخدمها عندما تريد أن تتأكد من صحة معلومة أثناء تحضير الدرس؟

أظهرت نتائج المقابلات تنوعاً في الوسائل الذاتي المستخدمة من قبل أعضاء هيئة التدريس للتحقق من صحة المعلومات أثناء تحضيرهم للدروس، مع اتفاق غالبية المشاركين (23 من أصل 25) على أهمية الرجوع إلى مصادر متعددة ومقارنة المعلومات لضمان دقتها وموثوقيتها. وشملت هذه الوسائل: الكتب المطبوعة، المواقع الإلكترونية، المقالات العلمية، والمكتبات الرقمية، بالإضافة إلى التشاور مع الزملاء والتحقق من الأدلة النصية. كما أشار (2 من أصل 25) مشاركا إلى وسائل مغايرة أو إضافية مثل التحقق العملي من المعلومة عبر التجريب أو التطبيق الميداني.

السؤال الفرعي الثامن: في رأيك كيف يتم التعامل مع مختلف منصات التعلم الذاتي: المكتبات الرقمية، شبكات الإنترنت، الكتب المطبوعة؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً كبيراً بين معظم أعضاء هيئة التدريس حول أهمية منصات التعلم الذاتي المتنوعة (مثل المكتبات الرقمية، شبكات الإنترنت، الكتب المطبوعة) ودورها الفعال في دعم عملية التعلم الذاتي. وقد أشار (22 من أصل 25) مشاركاً إلى أن التعامل الفعال مع هذه المنصات يتطلب مهارات تنظيم الوقت، واختيار الأنسب بحسب طبيعة المعلومة أو الهدف، ومعرفة خصائص كل منصة. في المقابل، أبدى (3 من أصل 25) مشاركين آراء فردية تركز على الاعتماد على الكتب المطبوعة فقط، أو الاعتماد على ما هو متاح وفق الظروف الشخصية دون الالتزام بخطة منهجية.

السؤال الفرعي التاسع: في رأيك ما أهمية الاعتماد على تجارب الآخرين في مجال تخصصك عند جمع معلومات لتحضير الدرس؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً كبيراً بين أعضاء هيئة التدريس حول أهمية الاعتماد على تجارب الآخرين في إثراء عملية تحضير الدروس. حيث أكد (21 من أصل 25) مشاركاً أن تجارب الآخرين تمثل مورداً معرفياً تكميلياً في عملية تحضير الدروس، مؤكداً درها في تعزيز نقاط القوة وعلاج نقاط الضعف وتجنب الأخطاء، وتسهيل جمع المعلومات وتوثيقها، ويعزز نجاح عملية التدريس، في المقابل، أبدى (4 من أصل 25) مشاركا تحفظاً نسبياً، مشيرين إلى أن الاستفادة من تجارب الآخرين لا ينبغي أن تكون بديلاً عن البحث الذاتي أو التفكير النقدي، أو أنها تكون مفيدة فقط إذا كانت مستندة إلى خبرات موثوقة ومتخصصة.

السؤال الفرعي العاشر: في رأيك ما هي أفضل مصادر التعلم الذاتي للمعلمين؟

أظهرت نتائج المقابلات اتفاقاً واسعاً بين أعضاء هيئة التدريس على أن أفضل مصادر التعلم الذاتي للمعلمين تتنوع بين الكتب المطبوعة والإلكترونية، شبكات الإنترنت، المكتبات الرقمية، الدورات التدريبية، والبحوث العلمية، بالإضافة إلى المحاضرات المرئية، والورش العلمية، وتجارب المتخصصين. وقد أشار (23 من أصل 25) مشاركاً إلى أهمية هذه المصادر وضرورة اختيارها بما يتناسب مع طبيعة التخصص وحاجة المعلم المستمرة للتطوير الذاتي. في المقابل، أشار (2 من أصل 25) مشاركين إلى أن اختيار المصدر الأفضل يعتمد بدرجة كبيرة على خصوصية المجال المعرفي وتفضيلات المعلم الفردية، دون تحديد أدوات أو مصادر بعينها.

7-توصيات الدراسة

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من النتائج، فإن الباحث يوصي الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين؛ لتطوير تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي بما يأتي:

أ- من حيث واقع تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، فالباحث يوصي بـ:

- تطوير مهارات المعلمين في وضع خطة تعليمية واضحة تشمل الأهداف الزمنية والمحتوى.
- تدريب المعلمين على معرفة اختيار المصادر التعليمية المناسبة مثل الكتب في المكتبات، والدورات عبر الإنترنت، وقراءة المقالات.
- تنمية قدرات المعلمين على مراجعة الأداء الشخصي وتحديد نقاط القوة والضعف.
- بناء الشبكة الاجتماعية بين المعلمين وبين الطلاب؛ وذلك لتنمية مهاراتهم في استراتيجيات التعلم الذاتي.
- توفير بيئة تعليمية مناسبة تشجع على التعلم الذاتي والتعليم المستمر.

ب- ومن حيث محددات تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، فالباحث يوصي بـ:

- التدريب التوجيهي للمعلمين الذين يجدون صعوبة في تحديد الأهداف والمحتوى المناسب عند التعلم الذاتي.
- تطوير مهارات المعلمين الذين يعانون بعدم الانضباط عند التعلم الذاتي؛ لأن التعلم الذاتي يتطلب مستوى عال من التنظيم الذاتي.
- تطوير مهارات المعلمين في سرعة الوصول إلى المصادر، خاصة الذين يواجهون صعوبة في كيفية الوصول إلى الموارد الضرورية المتعلقة بالتخصص.
- رفع مستوى المعلمين في التقييم الذاتي؛ لأن معظمهم يجدون صعوبة في تقييم التقدم الشخصي.

ج- أما من حيث المتطلبات اللازمة لتطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي، فإن الباحث يوصي بـ:

- تدريب المعلمين على استراتيجيات التعلم الذاتي لتعزيز التعلم المستمر والتكيف مع الاحتياجات المتغيرة في البيئة التعليمية.
 - توفير الدعم المناسب، وتسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية المتعلقة بالتخصص.
 - تثقيف المعلمين في تنوع استراتيجيات التعلم الذاتي؛ لتمكينهم من تحقيق أقصى استفادة من تجربتهم التعليمية، وتطوير مهاراتهم وتنمية معارفهم بشكل فعال.
 - تطوير قدرات المعلمين من خلال برامج تدريب مستمر في التخطيط للتعلم الذاتي.
- 8- مقترحات الدراسات المستقبلية لتطوير تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي:

- 1- دور التعلم الذاتي في تنمية قدرات الطلاب المعرفية في الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين من وجهة نظرهم.
- 2- أثر التعلم الذاتي في مخرجات الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 3- تصور مقترح لتفعيل دور التعلم الذاتي في تعزيز الدراسة العربية الإسلامية في الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- 4- أثر استخدام التقنيات الرقمية في تنمية مهارات التعلم الذاتي في الجامعات الأهلية (العربية الإسلامية) بجمهورية بنين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

- [1] -alduwsari, eisaa bin khalafa. altatwir almihni aldhaatiu li'aeda' hayyat altadris fi aljamieat alsaeudiat min wijhat nazar alqiadat al'akadimiati. almajalat aleilmiat likuliyat altarbiat - jamieat 'asyuta, maj 38, e 2 (ju2).(2022)
- [2] -aleabd alkarim, rashid husaynin. albahth alnaweiu fi altarbiati. dar nashr jamieat almalik sueud.(2010)
- [3] -alearifi, nurat bint saed bin nasir. tatwir altaealum aldhaatii ladaa talabat aldirasat aleulya bialjamieat alsueudiat, majalat ealam altarbiati, mij3 aleadad 73.(2021)
- [4] -aleibikan, rim eabd almuhsin. bina' miqyas limaharat altaealum aldhaatii litalabat aljamieiiyni. majalat kuliyat altarbiati-jamieat almansurat ea17.(2022)
- [5] -almuhamadi, eafafi. ealaqat astiratijiaat altanzim aldhaatii laltaealum waldaafieiat wadaem alwalidayn bialtahsil aldirasii litalibat alsafi althaalith althaanawii bialmadinat almunawarati. risalat dukturah ghayr manshuratin. jamieat tayba .(2008)
- [6] -alqarini, saed bin ghanim. albahth alnaweiu aliaastiratijiaat watahlil albyanati. dar jamieat almalik sueud llnashr.(2020)
- [7] -alqasama, husam hasni. dawr almuealim fi tanmiat maharat altaealum aldhaatii almustamiri ladaa altalabat fi almadaris alhukumiati bifilastin. majalat jamieat alqudus almaftuhath lil'abhath waldirasat altarbawiat walnafsiati, 9(26) (2019). aistarjie min <https://journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/v>
- [8] -alraqasi, khalid bin nahsi. altellm almwjjh dhatyan kamadkhal liltaelim fi zili 'azmat fayrus kuruna almustajidi (COVID-19): tasawur muqtarahi. almajalat alduwliat lilbuhuth fi aleulum altarbawiat, maj 3, e 4.(2020)
- [9] -alsaeadati, 'ibrahim khalil. tatbiq almuealimin li'uslub altellm aldhaatii fi marahil altaelim aleami fi almamlakat alearabiati alsaeudiat, aljameiat alsaeudiat lileulum altarbawiat walnafsiati, (jasatin) kuliyat altarbiati, jamieat almalik saeud, alriyad, alliq'a' alsanawiu althaalith eashar.(2005)
- [10] -alsuqa, amtithal 'ahmadu. 'asasiaat altakhtit altarbawi. dar almasirat liltibaeat walnashr waltawzie.(2015)
- [11] -altayb, eisami. astiratijiaat altaealum almunazam dhatyaan: madkhal mueasir liltaealum min 'ajl al'itqan. (t 1). alqahiratu: ealim alkutub.(2012)
- [12] -altiriki, 'amal bint muhamadi. maharat altellm aldhaatii 'athna' altaelim ean bued ladaa talabat almarhalat althaanawiat bimadinat altaayif fi daw' baed almutaghayirati. almajalat aldawliat lildirasat altarbawiat walnafsiati, maj 11, e 5 .(2022)
- [13] -bidir, kariman, eabd alrahimi, hana'i. altaelim aldhaati, ruyat tatbiqiat tiknulujiat mutaqaadimatun, ealam alkutub, alqahira.(2014)
- [14] -daliluk alshaamil liljamieat al'ahliat fi masr. (2022, 'abril 12). min <https://www.propertyfinder.eg/blog>
- [15] -eabduhu, wala' muhamad salah aldiyn muhamad. faeiliat astiratijiaat altaealum aldhaatii litanmiat maharati wabaed alkifayat altadrisiat ladaa altaalib muealim eilm aliajtimaei. majalat dirasat earabiati fi altarbiat waeilm alnafsi. ea53.(2014)
- [16] -eidnan aleabd allah zaytun wafawaaz aleabd allah zaytun. kifayat altaealum aldhaatii wamaharatiha. dimashqa: dun makan llnashr.(2008)
- [17] -ghbayin, eumar mahmud. altaealum aldhaatiu bialhaqayib altaelimiati. eamanu-al'urdu: dar almasirat llnashr waltawzie waltibaea.(2001)

- [18] -khrubi, hadat; bin zaemush, nadia. astiratijiaat altaealum almunazam dhatyaan ladaa altalabat aljamieiiyna: dirasat maydaniat bijamieat qasidi mirbah waraqla .(2016)
- [19] -kilani, sunia. musahimat fi tahsin al'ada' altaswiqii lilmuasasat alaiqtisadiat bitatbiq al'iidarat alastiratijjati. risalat majjistir ghayr manshuratin. jamieat muhamad khaydar bisakra.(2007)
- [20] -mighrawi, eabd almunin muhamad walrabiei, saeid hamdu. altaealum aldhaati: mafhumuhu, 'ahamiyatuha, 'asalibih watatbiqatihi, al'ahsa'i, maktabat alfalah llnashr waltawzie.(2006)
- [21] -mihamadu, muhamad waeuthman 'iibrahim, aljabaliu euthman wazakaria, eabd lifraj. waqie aiktisab altaalib aljamieii limaharat litaelum lidhati walisueubat alati tuajihuh tulaab kuliyyat altarbiat 'asas 'anmunja. majalat kuliyyat altarbiat al'asasiat lileulum altarbawiat wal'iinsaniati, jamieat babla, ea442.(2019) ,
- [22] -nur aldiyn, wadad eabd alsamie 'iismaeil. madaa aiktisab mukawinat altellm almwjjh dhatyan ladaa talibat kuliyyaat aleulum bialjamieat fi muhafazat jidat fi daw' baed almutaghayirati: dirasat muqaranati. majalat aleulum altarbawiat, maj 25, e 4 ju1.(2017)
- [23] -shinin, fatih aldiyn. dawr altaealum aldhaatii fi tanmiat almaharat altadrisiat ladaa muealimi allughat alearabiat bimarhalat altaelim alaibtidayiy, jaamaeit qasidiun mirbah waruqalta. majalat kuliyyat lieulum al'iinsaniat waliajtimaieiat qism eilm alnafswaealwm litarbia.(2016)
- [24] -tufiq, shima' alhaji muhamad mahmud. faeiliat altadrib ealaa baed astratijiaat altaealum almunazam dhatiana fi tahsin almurunat almaerifiat lidhawi sueubat altaealum bialmarhalat alabtidayiyati. risalat aldukturahi. majalat kuliyyat altarbiat - jamieat kafr alshaykh, ea100, 272-302.(2021)
- [25] -zitun, eadnani, aleabd allahi, fawaz aleabd allah. kifayat altaealum aldhaatii wamaharatihi(2008) ,

2-المراجع الأجنبية:

- [1] -Jones W, Dexter S. (2014). How teachers learn: the roles of formal. informal. and independent learning. *Educational Technology. Research and Development*. 62(3): 367-384.
- [2] -Khat, H. (2015), "Measuring Self-Directed Learning: A Diagnostic. Tools for Adult Learners", *Journal of University Teaching & Learning Practice*, 12(2). Article 2. p 102. (On-Line) (04/15/2023). available: <http://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1519&context>

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	‘	فَأر	fárun
أ	(a,i,u)	أَحْكَام	aḥkām
ب	b	باب	bābun
ت	t	تَمْر	tamr
ث	th	ثَلَاث	thalātha
ج	j	جبل	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِد	khālid
د	d	دين	dīn
ذ	dh	مذهب	madhhab
ر	r	راهب	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سلام	salām
ش	sh	شرب	sharaba
ص	ṣ	صدر	ṣodrun
ض	ḍ	ضار	ḍār
ط	ṭ	طهر	ṭahura
ظ	ẓ	ظهر	ẓohr
ع	‘	عبد	‘abdun
غ	gh	غيب	ghayb
ف	f	فَاتِحَة	Fātihah
ق	q	قَبَس	qabas

ك	k	كِتَابٌ	kitāb
ل	l	لَيْلٌ	layl
م	m	مُنِيرٌ	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعْدٌ	wa ^ʿ ada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُفُ	Yūsuf

b. Short Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
.	a	كَتَبَ	kataba
.	i	عَلِمَ	ʿalima
.	u	غَلِبَ	ghuliba

c. Long Vowel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، آ ، إ	ā	عَالَمٌ ، فَتَى	ʿālam , fatā
ي	ī	عَلِيمٌ ، دَاعِي	ʿalīm , dāʿī
و	ū	عُلُومٌ ، اُدْعُو	ʿulūm , ʿudʿū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَوْ	aw	أَوْلَادٌ	aulād
أَيَّ	ay	أَيَّامٌ	ayyam
إِي	iy	إِيَّكَ	iyyāka